واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير ولا يجوز في شيء من النعوت
ان يخالف منعوته في الاعراب ولا ان يخالفه في التعريف والتنكير فان قلت ينتقض
بقولهم هذا جحر ضب خرب فوصف المرفوع وهو جحر بالمخفوض وهو خرب وبقوله
تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا فوصف النكرة وهو كل همزة بالمعرفة وهو
الذي جمع وبقوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول فوصف المعرفة وهو الله تعالى
بالنكرة وهو شديد العقاب وانما قلنا انه نكرة لانه من باب الصفة المشبهة
ولا تكون اضافتها الا في تقدير الانفصال الا ترى ان المعنى شديد عقابه لا ما
ينفك في المعنى عن ذلك قلت اما قولهم هذا جحر ضب خرب فاكثر العرب ترفع
خرب ولا اشكال فيه ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض كما قال الشاعر
قد يأخذ الجار بجرم الجار ومرادهم بذلك ان بناء سببا بين المتجاورين في اللفظ
وان كان المعنى على خلاف ذلك وعلى هذا الوجه فلي جحر ضمة مقدرة منع
من ظهورها استعمال الاخر بحركة المجاورة وليس بخرج له عما ذكرناه من انه
تابع لمنعوته في الاعراب كما انا نقول المبتدأ والخبر مرفوعان ولا يمنع من ذلك
قراءة الحسن الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام ولا قولهم في الحكاية
من زيدا بالنصب ومن زيد بالخفض اذا سئلت من قال رايت زيدا ومررت بزيد
واردت ان تربط كلامك بكلامه بحكاية الاعراب وقد تبين بهذا صحة
قولنا ان النعت لابد ان يتبع منعوته في اعرابه وتعريفه وتنكيره واما حكمه
في العدد فانه يطابق منعوته في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
وذلك ان الوصف ان كان فعلا لضمير الموصوف طابقه في اثنين منها وكملت له صحة
الموافقة

اربعة من عشرة كما قال العروضيون تقول مررت برجلين قائمين وبرجال قائمين وبا
مراة قائمة وبامرأتين قائمتين ونساء قائمات كما تقول في الفعل مررت برجلين
قاما وبرجال قاموا وبامرأة قامت وبامرأتين قامتا ونساء قمن وان الوصف كان صح
رافعا الاسم الظاهر فان تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر لا على
حسب المنعوت كان الفعل الذي يحل محله يكون كذلك تقول مررت
برجل قائمة امه فتؤنث الصفة لتانيث الام ولا يلتفت لكون الموصوف
مذكرا لانك تقول في الفعل قامت امه وتقول في عكسه مررت بامراة قائم ابوها
فتذكر الصفة لتذكير الاب ولا يلتفت لكون الموصوف مؤنثا لانك تقول
في الفعل قام ابوها قال الله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
ويجب افراد الوصف ولو كان فاعله مثنى او مجموعا كما يجب ذلك في الفعل
تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم كما تقول قام ابواهما
وقام اباؤهم ومن قال قاما ابواهما وقالوا البراغيث بنى الوصف وجمعه
جمع السلامة فقال قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم واجاز الجميع ان يجمع
الصفة جمع تكسير اذا كان الاسم المرفوع جمعا تقول مررت برجال قيام ابا
وُهم وبرجل قعود غلمانه ورأوا ذلك احسن من الافراد الذي هو احسن
من جمع التصحيح ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة او انتا
رفعا بتقدير هو ونصبا بتقدير اعني او امدح او اذم او اخص اذا كان الموصوف
معلوما بدون الصفة جاز لك في الصفة الاتباع والقطع مثال
ذلك في صفة المدح الحمد لله الحميد اجاز فيه سيبويه الجر على الاتباع
والنصب بتقدير امدح والرفع بتقدير هو وقال سمعنا بعض العرب
يقول الحمد لله رب العالمين بالنصب فسئلت عنها يونس فزعم انها عربية